والله تعالى شاهد على الخلق غدا قال الله تعالى اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ويقال شهد فلان كذا اى ادى كذا ويكون الشهيد بمعنى الشهود فكان العباد يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد في وصفه سبحانه يبين الدليل بواضح الحجج ويسمى الشاهد شاهدا لانه تبين شهادته حكم المشهود عليه لانه اذا شهد للشهود اتضح حكم المشهود له واما الشهيد في صفة الخلق فالمقتول في سبيل الله يسمى شهيدا واختلف الناس لم سمي شهيدا فمنهم من قال لان دمه سال على شهادة الارض اى على ظاهرها وهذا لا يقوى لان غير المقتول يسمى شهيدا كالمبطون والغريق وغيره وليس كل مقتول يجري دمه على شهادة الارض وقيل سمي شهيدا لانه حضر الوقعة والمعركة وهذا لا يقوى لانه اذا لم يقتل لا يسمى شهيدا وان حضر الوقعة وقيل انما سمي شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده اى تحضره فيكون فعيلا بمعنى مفعول وهذا اقوى وقيل سمي شهيدا مبالغة من الشاهد اى شهد الله ولطفه وقيل سمي شهيدا وهو بمعنى مفعول اى الله شهد له بلطفه ورحمته واذا علم العبد ان الله تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه كل ما يلقاه لاجله وهان عليه ما يعانيه لرضاه قال الله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وحكي ان رجلا كان يضرب بالسياط وكان يصبر ولا يصيح فوقف عليه

بعض المشايخ فقال اما تولمك فقال نعم فقال لم لا تصيح فقال في القوم عين ترانني فاخشى ان يذهب ماء وجهي عنده ان صحت وسمعت الشيخ منصور المغربي يقول جرد انسان للسياط فصبر ولم يصح فلما فرغوا من ضربه قال لبعض اصحابه تقدم الي فلما تقدم قبل يده الفضة فقال اما هذا فقال دراهم كان في فمي فلما اوجعني الضرب شددت عليه اسناني لانه كان ينظر الي بعض من يعتقد في الشجاعة والجلادة فصبرت فقلت ان صحت ذهب ما ء وجهي عنده فصل وحكي عن بعضهم انه قال دخلت بلاد الترك فرايت بيتا للاصنام فيه صنم كبير معلق على راسه طابق في عنقه راس معلق فقلت ما هذا فقيل جاء انسان وادعى محبة هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي هذا الصنم ازرارا زرا وبعلق عليه هذا الطابق وانا لا احرك في رويته تفعل به ذلك وكبر فعلق هذا على راسه ويقال من ادعى محبة هذا الصنم فليصبر على ما صبر عليه ذلك الرجل واذا كان الناس تحملوا على رؤية امثالهم واشكالهم امثال هذه المحن فمن ادعى المعرفة برؤية الله تعالى لا يصبر على قرصة نملة علم انه متحوز في دعواه غير صادق في حبه ولكنهم قال الله تعالى انه يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله الاية وان اهل المعرفة لم يطلبوا منه مونسا سواه ولا احدا يشكون بين يديه غيره بل رضوا به شهيدا

Copyright © King Saud University